

## أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية

## Foundations Of building Society In Islamic Civilization

|                                                          |              |                                   |
|----------------------------------------------------------|--------------|-----------------------------------|
| طاهري لخضر بن العيد Tahri Lakhdar Benaid                 | علم الاجتماع | جامعة زيان عاشور بالجلفة/ الجزائر |
| <a href="mailto:Tahribl@gmail.com">Tahribl@gmail.com</a> |              |                                   |
| DOI : 10.46315/1714-012-002-002.                         |              |                                   |

الإرسال: 2022/09/06 القبول: 2023/02/21 النشر: 2023/04/16

## ملخص:

الحضارة الإسلامية من أعظم الحضارات الإنسانية التي قامت عبر العصور، وتميزت عن غيرها بقيامها على أسس مادية وروحية ثابتة. واهتمت هذه الحضارة بالإنسان كهدف أساسي لها، وبالتالي سعت إلى السلام والأمن وإقامة مجتمع فاضل وإسعاد البشرية.

كان الإسلام بمبادئه وقيمه مصدر إلهام لقيام الحضارة الإسلامية وازدهارها. وفي هذا البحث نقدم نبذة موجزة لمفهوم الحضارة بشكل عام، ومن ثم مفهوم الحضارة الإسلامية بشكل خاص، يليها عوامل نشأتها، والأسس التي قامت عليها. ومن أجل التعرف على أسس الحضارة الإسلامية. نرى أن المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، أما بالنسبة لأدوات الدراسة التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة فهي كتب التاريخ والكتب الإسلامية. كلمات مفتاحية: الإسلام؛ المجتمع؛ الأسس؛ الحضارة.

## Abstract:

It Islamic civilization is one of the greatest human civilizations that has existed throughout the ages , and distinguished from others by its foundations and principles of material and spiritual constant. That civilization was concerned with man as its primary purpose , and therefore sought peace , security , the establishment of a virtuous society and the happiness of mankind.

Islam by its principles and values , was the source of inspiration for the development and prosperity of Islamic civilization. In this paper , we will present a brief description of the concept of civilization in general , and then the concept of Islamic civilization in particular , followed by the factors of its establishment , the foundations on which it was founded in order to identify the Bases of the Islamic civilization AND their foundations. In our view , the appropriate approach to achieving this objective is the descriptive approach and the inductive approach. The study tools were based on the books of History and the books of Islamic.

**Keywords :** Islam; the society; civilization; Foundations.

## 1- مقدمة:

كان نزول الوحي على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بداية تأسيس حضارة إنسانية راقية أساسها التوحيد والعلم والمعرفة، وكان الإنسان هو محور هذه الحضارة، فاهتم الإسلام ببناء الانسان وتكوينه وإعدادة، ومن أهم الاهتمامات التي ركز عليها النبي عليه الصلاة والسلام غرس عقيدة التوحيد، وغرس حب الله ورسوله في نفوس المؤمنين. فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام هو القائد الموجه والمرشد لجيل الحضارة الأول، فاستمر في تربية أصحابه وتكوينهم تكويناً شاملاً يليق بالقيادة الحضارية، فطور أسلوب التفكير والتأمل عند المسلمين عامة وعند صفوة المسلمين خاصة، وطهر قلوبهم من الشرك ومن الخرافات. وهذا التمهيد أو الإعداد الحضاري هو الذي يسمى بالوعي الحضاري. وليس من الضروري أن يكون هذا الوعي قائماً في أذهان الجماعة كلها لتتحرك للعمل، بل يكفي أن تكون هناك أقلية قائدة واعية، وهي قائدة لأنها واعية، ولا يعرف التاريخ حركة ذات معنى حضاري أو أثر في تقدم الجماعة أو الإنسانية كلها إلا نهضت بعبئها هذه الأقلية الواعية، التي تسمى عادة بالصفوة (مؤنس، 1978، 101). فكانت هذه الصفوة من البشر هي خير أمة أخرجت للناس وهي الأساس الذي شيد به النبي عليه الصلاة والسلام حضارة إسلامية إنسانية، حيث بلغت هذه الحضارة إلى كل بقاع الأرض، حاملة للمبادئ الإسلامية التي تحت الناس على الابتعاد عن كل ما فيه ضرر للبشر. ولمعرفة الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية نطرح الإشكالية التالية:

ما الأسس التي قام عليها بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية؟

وللإجابة عن الإشكالية تم الاعتماد على منهج من المناهج العلمية، وهو المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله (عياد، 2006، 61).

## 2- مفهوم الحضارة:

الحضارة في اللغة العربية من الفعل (حضر) على وزن قعد، يقال حضر الغائب حضوراً قدم من غيبته، وحضرت الصلاة فهي حاضرة، والأصل حضر وقت الصلاة، والحضر والحاضرة والحاضرة، خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار. وهكذا أخذت الكلمة من العربية دلالة مكانية، وإن كانت قد تطورت هذه الدلالة المكانية ((الإقامة في الحضر))، التي وردت في أصل استعمال هذه الكلمة إلى ما يستتبع هذه الإقامة من التعاون والتأزر، وحسن الخلق، ورقة الحاشية، وتبادل الأفكار

والمعلومات في كل ناحية من نواحي الحياة، من صناعة وعلوم وثقافة وقانون (الواعي، 1988، 15). والحضارة في اللغة كما ورد في لسان العرب الإقامة في الحضر، والحضر والحضرة والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، أذن حين تذكر الحضارة في اللغة فإنه يقصد ما هو عكس البداوة أي سكنى المدن والقرى، إلا أن هذا المعنى هو المعنى اللغوي للكلمة، والمعنى اللغوي هو غير المعنى الاصطلاحي، وإذا كانت الحضارة تعني في أصل اللغة إقامة مجموعة من الناس في الحضر، أي مواطن العمران، فإن معناها قد توسع عند المؤرخين والباحثين الاجتماعيين حتى صار شاملا لجميع أنواع التقدم والرفق الإنسانيين، لأنهما لا يزدهران إلا عند المستقرين في مواطن العمران (الميداني، 1998، 19).

والمعنى الاصطلاحي للحضارة يختلف باختلاف عقائد العلماء، فلم يتفق الباحثون على تعريف معين للحضارة، وإنما اختلفت تعريفاتهم تبعا لاختلاف أقطارهم ومذاهبهم، فمنهم من يراها عقيدة وسلوكا توفر للإنسان السعادة والرفاهية، ومنهم من يضم إلى ذلك عناصر أخرى من ازدهار اقتصادي، وسبق عمراني، وتقدم صناعي، ونظام اجتماعي وتشريعي، ومنهم من يهدم ذلك كله، ويعتبرها الإباحية المطلقة، والسلطة القاهرة، والقوة الباطشة (الواعي، 1988، 25). وعلى العموم فالحضارة هي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني، وتعني جملة مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي التي تنتقل من جبل إلى جبل في مجتمع أو مجتمعات متشابهة، ولكل حضارة نطاقها وطبقاتها ولغاتها. وتعرف الحضارة أيضا على أنها مجموعة ظواهر اجتماعية مركبة، ذات طبيعة قابلة للتناقل، تتسم بسمة دينية وأخلاقية وجمالية فنية وتقنية وعلمية (المرهج، 2014، 6). ومع وجود النهضة الحضارية، تزدهر الفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتاريخي، وحجم التقدم العلمي الذي تمتع به شعب ما في حقبة تاريخية معينة، وكما أن الحضارة أساسها التوحيد والعلم والتماسك الاجتماعي فهي أيضا تركز على العلوم المختلفة والصناعات والحرف. والثقافة السليمة المنسجمة هي المدخل الضروري لعملية البناء والرفق الحضاري، والثقافة هي المحيط الفكري والنفسي والاجتماعي والأخلاقي والروحي، الذي يحتضن الوجود الإنساني في المجتمع، ويدعمه بالخبرة المعرفية والسلوكية والأخلاقية والجمالية، وهي نظرة في المعرفة، ومنهج في السلوك وطريقة في العمل والبناء (برغوث، 1993، )، فالارتقاء بالأخلاق والسلوك الإنساني هو الهدف الأساس للحضارة، كما أن الفن والجمال له تأثير في الروح الاجتماعية، فبالذوق الجميل الذي ينطبع فيه فكر الفرد، يجد الإنسان في نفسه نزوعاً إلى الإحسان في العمل، وتوخياً للكرام من العادات، فالمجتمع الذي تأسس وتكونت وحداته على أساس أخلاقي يتطلب صورة ومظهرها واهتماما بالقيم الجمالية والذوق الجمالي، فالقيم الجمالية منبعها الثقافة السليمة التي بها

يتحقق انسجام الأفراد مع المجتمع، وهذا الانسجام لا يقدمه العلم بل تقدمه الأخلاق، والنشور إذا حدث في المستوى الأخلاقي فهو يحدث أيضا في المستوى الجمالي.

## 2- صفات الحضارة الإسلامية:

الحضارة الإسلامية حضارة شاملة وهي الحضارة الوحيدة التي تشتمل أسسها الفكرية والنفسية على حاجات الحياة كلها، من مختلف جوانبها الفكرية والروحية والنفسية والجسدية والمادية، والفردية والاجتماعية، ومن جميع المجالات العلمية والعملية: لذلك فهي جديرة بأن تمنح الأمم التي تلتزم بها وتسير في منهجها سيرا قويا الصورة المثلى للحضارة الإنسانية الراقية (الميداني، 1998، 31). ومن صفات الحضارة الإسلامية أنها:

أ- حضارة إنسانية: الحديث عن الحضارة الإسلامية ليس حديث عن أشياء تحققت وتجارة ازدهرت وعلوم مادية تطورت، بل هو حديث عن إنسانية تحققت وفق الفطرة الربانية من أجل ما أوداه الله من خليفته في الأرض وجدت. ومن المعلوم أنه حين يبتدئ السير إلى الحضارة، لا يكون الزاد بطبيعة الحال من العلماء والعلوم، ولا من الإنتاج الصناعي أو الفنون، تلك الأمارات التي تُشير إلى درجة ما من الرقي، بل إن الزاد هو " المبدأ " الذي يكون أساساً لهذه المنتجات جميعا(بن نبي، 1986، 50). والحضارة الإسلامية حضارة إنسانية اجتماعية شاملة، اهتمت بالمجتمع واهتمت بالإنسان كإنسان، وجعلته مخلوق مكرم مفضل بما فضله الله على سائر المخلوقات وجعله في أحسن تقويم، ونفخ فيه من روحه، والنفخ في البشر من روح الله هو سر التكريم، يستوي فيه جميع بني آدم، وتحت هذا التكريم العام يأتي التفاضل والتفاوت والتمايز في الصفات الإنسانية المكتسبة(عمارة، 2014). وكانت وستظل الحضارة الإسلامية أفضل حضارة إنسانية جاءت مع خير أمة أخرجت للناس، فلم يكن قيام هذه الحضارة قائم على أساس عرق أو جنس أو لون. بل من خلال ما اكتسبته هذه الأمة من صفات أهلتها لأن تكون خير أمة أخرجت للناس بما جاء به الإسلام ورسخه في نفوس أتباعه. فقد قامت وشيدت هذه الحضارة وفق منهج قويم شرعه رب العالمين، فرسخت مبادئه في نفوس المسلمين الأولين الذين كانوا ركيزة هذه الحضارة بما حملوه من قيم إنسانية ومبادئ اجتماعية وفق منهج رباني جاء به الدين الإسلامي نورا وهداية للبشرية، بما أنزله الله في كتابه الفرقان الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فالحضارة الإسلامية هي حضارة إنسانية ملائمة لفطرة الإنسان وخصائصه المتعددة التي ينفرد بها دون سائر المخلوقات، ومسيرة لتطولاته ونشاطاته السوية وقادرة على تسوية حاجاته لأنها أعطتنا في جملة ما أعطت أكمل تصور للإنسان باعتباره كائنا بشريا خلقه الله تعالى في هذه الأرض من أجل غايات سامية وأهداف نبيلة. فالإنسان في نظر الإسلام كائن حي خلقه الله تعالى على نحو خاص يختلف

عن باقي المخلوقات، وتبعاً لهذا التفضيل وهذه المنزلة الخاصة التي انفرد بها الإنسان، فإن الله سبحانه وتعالى قد اختاره من بين المخلوقات جميعاً، ليكون خليفة في الأرض، لأن الإنسان لديه طاقة عقلية ونفسية وحسية تجعله قادراً على الاستفادة مما خلقه الله في السماوات والأرض، فهو مؤهل بأصل خلقته لتحمل أمانة التكليف الإلهي (شهلاء، 2017، 499).

ب- حضارة ربانية: فالهدف الأول من أي عمل في الحضارة الربانية هو السعي لرضى الله ونيل الثواب للفوز في الآخرة. فالمنهج الإسلامي بكتاب الله وسنة نبيه هو المنهج الرباني الذي خرجت به خير أمة للبشرية، ومنها تحققت أفضل حضارة إنسانية، وسيتحقق مثلاً كلما ألتزم البشر بهذا المنهج الرباني. والنموذج السليم لهذا المنهج هو النموذج الذي تم تطبيقه في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه الراشدين رضوان الله عليهم، فرسول الله عليه الصلاة والسلام هو القدوة والمثل الأعلى لكل من يريد تحقيق نهضة بشرية. ويؤكد مالك بن نبي أن جميع شروط الحضارة موجودة في قرآننا الكريم تنتظر من يطبقها، بينما ينشغل المسلمون اليوم ومنذ نصف قرن تقريباً على جمع أكوام من منتجات الحضارة أكثر من أن يهدفوا إلى بناء حضارة. فالحضارة يصنعها البشر عندما يحسنون توظيف ملكاتهم في التعامل مع الزمان والمكان. والحضارة الإسلامية هي التفاعل بين الإنسان والوحي بصدق وإخلاص، فقد ينجح المسلم في هذا التفاعل فيصنع الحضارة، وقد يفشل وهو المسلم وينجح غيره أي غير المسلم فينتج حضارة بقيم ونيات غير إسلامية، لأنه أحسن التعامل مع سنن الله توظيفاً جيداً لعقله وللوقت وللتراب (سعي، 2012). وأهم الأسس التي قامت الحضارة الإسلامية عليها، الإيمان والعمل الصالح. فالإيمان والعمل الصالح هما أساسا الفلاح والنهضة،

ت- حضارة أخلاقية: اهتمت الحضارة الإسلامية بالأخلاق الحميدة ونبت الأخلاق السيئة، فمن مهام الحضارة الإسلامية اتمام مكارم الأخلاق، فالأخلاق الحسنة من أسس قيام الحضارة، ولم تقم الحضارة الإسلامية إلا بالحث على الأخلاق الحميدة بين المسلمين، وبين المسلمين وغيرهم، حتى مع غير البشر. فقد جعل الإسلام لحسن الخلق له أهمية كبرى وشأن عظيم، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتب الحديث أن من أحب المسلمين إليه وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة هم الأحاسن أخلاقاً، وهذا حث عظيم على التمسك بالأخلاق الحميدة. والأخلاق الحميدة هي الأساس لبناء حضارة من خلال بناء الترابط الاجتماعي وبناء شبكة علاقات اجتماعية سليمة مما يحقق ترابط أعضاء المجتمع، وكذا ويوجه الأنشطة المختلفة في المجتمع إلى إنجاز وظيفة مشتركة. فمن خلال تعاليم الإسلام الذي غرسها النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته من بعده في

المسلمين، تكونت لدى المسلمين شبكة علاقة اجتماعية متينة بين المجتمع الإسلامي، مما رسخت تنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع، وهو أجد السبل الذي فتح طريق التحضر أمام المسلمين.

ث- حضارة اجتماعية: أقام الإسلام المجتمعات على أسس اجتماعية تنطلق من حب الفرد للجماعة وحب الجماعة للفرد، والتضامن الاجتماعي الذي ينطلق من أسس اعتقادية دينية تقرب العبد من ربه، لا مكان فيها للتمايز والتفاخر بين أفراد المجتمع. فقد أقام الإسلام المجتمعات الإسلامية على قاعدة مستقيمة، وهي المساواة التامة بين البشر، ويقرر المساواة على إطلاقها، فلا قيود ولا استثناءات، وإنما مساواة تامة بين الأفراد، ومساواة تامة بين الجماعات، ومساواة تامة بين الأجناس، ومساواة كاملة بين الحاكمين والمحكومين، لا فضل لرجل على رجل، ولا لأبيض على أسود، ولا لعربي على عجمي، مما جعله ينشأ قومية عالمية، ووحدة إنسانية متكاملة، تكون جماعة دولية، تمعى فيها الامتيازات القائمة على الاختلاف في الألوان والأجناس واللغات والحدود الجغرافية، ومن المحال أن تكون حضارة إنسانية عالمية إلا بتحقيق ذلك (الواعي، 1988، 222).

ج- حضارة علمية: ومن الصفات التي تميز الإسلام إقامته المينة والحضارة والابداع في العلوم الطبيعية، انطلاقاً من الدين وتحقيقاً لمقاصد الدين، فبدأ الإحياء الإسلامي للموراث العلمية، وموارث العلوم الطبيعية والكونية في الحضارات السابقة، وبدأ تمثل الإسلام لهذه الموارث، وبدأ الانتاج الفكري العلمي في الاسلام منذ القرن الأول للهجرة، أي منذ اللحظة التي بدأ فيها تكوين المجتمع الاسلامي في منتصف القرن الهجري الأول (عمارة، 2005، 33).

### 3- أسس بناء المجتمع في الإسلام:

قامت الحضارة الإسلامية وفق المنهج الإسلامي ومبادئه التي غرسها ورسخها في الجيل الأول من المسلمين، الذين صاروا الأساس والركيزة التي قامت عليه هذه الحضارة، بما حملوه من عقائد وقيم ومبادئ من المنهج الرباني الذي وضعه الدين الإسلامي للبشرية، بما أنزله الله في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام المبينة لكتاب الله والمفصلة لمجملاته. فالمنهج الإسلامي بكتاب الله وسنة نبيه هو منهج رباني تحققت به حضارة إنسانية راقية، وستحقق الحضارة للبشر بمقدار الالتزام بهذا المنهج الرباني، والنموذج السليم لهذا المنهج هو النموذج الذي تم تطبيقه في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم، فرسول الله عليه الصلاة والسلام هو القدوة والمثل الأعلى لكل مسلم. فقوة الإسلام كامنة في طبيعته ونظامه، فهو دين ارتضاه الله لعباده المؤمنين وأكمل على النحو الذي يجعله صالحاً لكل زمان ومكان، ولكي يبقى وضع الله عز وجل) قواعده قوية متينة تتحمل الهجمات، وتواجه التحديات، وهذه القواعد هي قواعد بناء في المجتمع الإسلامي (الوكيل، 1989، 6). فالمنهج الإسلامي قائم على القرآن وسنة، فالقرآن الكريم وسنة النبي

عليه الصلاة والسلام، هما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي. وباتباع المسلمون لهذا التشريع الرباني، تأسست لديهم مقومات إنسانية وقيم سامية ارتفعت بها حضارتهم وتنوعت بها ثقافتهم. ويؤكد مالك بن نبي أن جميع شروط الحضارة موجودة في قرآننا الكريم تنتظر من يطبقها، بينما ينشغل المسلمون اليوم ومنذ نصف قرن تقريباً على جمع أكوام من منتجات الحضارة أكثر من أن يهدفوا إلى بناء حضارة. فالحضارة يصنعها البشر عندما يحسنون توظيف ملكاتهم في التعامل مع الزمان والمكان. والحضارة الإسلامية هي التفاعل بين الإنسان والوحي بصدق وإخلاص، فقد ينجح المسلم في هذا التفاعل فيصنع الحضارة، وقد يفشل وهو المسلم وينجح غيره أي غير المسلم فينتج حضارة بقيم ونيات غير إسلامية، لأنه أحسن التعامل مع سنن الله توظيفاً جيداً لعقله وللوقت وللتراب (سمي، 2012). ومن القواعد والأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية:

أ- الإيمان: والإيمان هو أساس الفلاح في الدنيا والآخرة. ويقتضي الإيمان أن يكون هناك علم بمضمونه، يرفع الإنسان عن العبودية لغير الله، وقيم في نفسه المساواة مع جميع العباد، فلا يذل لأحد، ولا يحني رأسه لغير الواحد القهار. ومن هنا الانطلاق التحرري الحقيقي للإنسان. الانطلاق الذي ينبثق من الضمير ومن تصور الحقيقة الواقعة في الوجود. إنه ليس هناك إلا قوة واحدة وإلا معبود واحد. فالانطلاق التحرري ينبثق من هذا التصور انبثاقاً ذاتياً، لأنه هو الأمر المنطقي الوحيد (قطب، 2004، 3965). وقال شيخ الإسلام بن تيمية (1436، 81): إن الإيمان عند أهل السنة والجماعة قول وعمل، كما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف، وعلى ما هو مقرر في موضعه، فالقول تصديق الرسول، والعمل تصديق القول، فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمناً. والقول الذي يصير به مؤمناً قول مخصوص، وهو الشهادتان، فكذاك العمل هو الصلاة. وأيضاً فإن حقيقة الدين هو الطاعة والانقياد، وذلك إنما يتم بالفعل، لا بالقول فقط، فمن لم يفعل لله شيئاً فما دان لله ديناً. واسم الإيمان، قد تكرر ذكره في القرآن والحديث أكثر من ذكر سائر الألفاظ، وهو أصل الدين، وبه يخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويفرق بين السعداء والأشقياء ومن يوالي ومن يعادي، والدين كله تابعٌ لهذا، وكل مسلم محتاج إلى معرفة ذلك (بن تيمية، 1996، 226). وعن ابن تيمية أن أبو عمر بن عبد البر أن أهل الفقه والحديث أجمعوا على أن الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنية، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والطاعات كلها عندهم إيمان، إلا ما ذكر عن أبي حنيفة وأصحابه .....، وأما سائر الفقهاء من أهل الرأي والآثار بالحجاز والعراق والشام ومصر، منهم مالك بن أنس والليث بن سعد وسفيان الثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو عبيد القاسم بن سلام وداود بن علي والطبري ومن سلك سبيلهم، قالوا أن الإيمان قول وعمل قول باللسان وهو

الإقرار واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح مع الإخلاص بالنية الصادقة. وقالوا أن كل ما يطاع الله عز وجل به من فريضة ونافلة فهو من الإيمان، والإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي (بن تيمية، 1996، 259). والإيمان بالله هو أصل الأصول، فمن كفر بالله لم ينفعه الإيمان بغيره، الإيمان بالله يتضمن الإيمان بسائر أصول الإيمان، لأن الإيمان بالملائكة والكتب والرسل، إنما تُعنى بخبره سبحانه وتعالى، فالملائكة من عالم الغيب والرسل إنما يظهر صدقهم بالآيات التي يُقَدِّرها الله وتكون برهاناً على صدقهم؛ كذلك اليوم الآخر من الغيب، فأصل أصول الإيمان هو الإيمان بالله، وأصل الكفر كله هو الكفر بالله. والإيمان بالله يتضمن الإيمان بربوبيته وإلهيته وكمالهما بما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى، فالإيمان هو الذي يعطي الحضارة الإسلامية هويتها. هو الذي يربط بين أجزائها. هو الذي يطبع كل ما يدخل إليها من عناصر فيزنها بميزان الحق سبحانه، فتخرج من عبورها خلال العقيدة الإسلامية متجانسة مع كل ما حولها (بيومي، 2017، 114).

ب- التوحيد والإخلاص: والتوحيد لغة من مصدر وَحَدَّ يُوَحِّدُ، أي جعل الشيء واحداً، وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى المُوَحَّد، وإثباته له، فمثلاً نقول: إنه لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله، فينفي الألوهية عما سوى الله عز وجل ويثبتها لله وحده، وذلك أن النفي المحض تعطيل محض، والإثبات المحض لا يمنع مشاركة الغير في الحكم، فلو قلت مثلاً: "فلان قائم" فهذا أثبت له القيام لكنك لم توحد به، لأنه من الجائز أن يشاركه غيره في هذا القيام، ولو قلت: "لا قائم" فقد نفيت محضاً ولم تثبت القيام لأحد، فإذا قلت: "لا قائم إلا زيد" فحينئذ تكون وحدت زيدا بالقيام حيث نفيت القيام عن سواه، وهذا هو تحقيق التوحيد في الواقع، أي أن التوحيد لا يكون توحيداً حتى يتضمن نفيًا وإثباتاً (العثيمين، 1413، 17). وقد جاء الدين الإسلامي يحث الناس على التوحيد وعبادة الله وحده. فطريق الحضارة بدأ من التوحيد فالتوحيد هو أول أسباب التمكين: قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور، الآية 55). قال الإمام السعدي: (فوعدهم الله هذه الأمور وقت نزول الآية، وهي لم تشهد الاستخلاف في الأرض والتمكين فيها، والتمكين من إقامة الدين الإسلامي، والأمن التام، بحيث يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً، ولا يخافون أحداً إلا الله، فقام صدر هذه الأمة من الإيمان والعمل الصالح بما يفوقون على غيرهم، فمكثهم من البلاد والعباد، وفتحت مشارق الأرض ومغاربها، وحصل الأمن التام والتمكين التام، فهذا من آيات الله العجيبة الباهرة، ولا يزال الأمر إلى قيام الساعة، مهما قاموا بالإيمان والعمل الصالح فلا بد أن يوجد ما وعدهم

الله، وإنما يسلط عليهم الكفار والمنافقين، ويديهم في بعض الأحيان بسبب إخلال المسلمين بالإيمان والعمل الصالح (السعدي، 2000، 73). فالوعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم. بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، وليبدلن بعد خوفهم من الناس أمنا وحكما فيهم، وقد فعل تبارك وتعالى ذلك. وله الحمد والمنة، وثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيلغ ملك أمتي ما زوي لي منها " فيها نحن نتقلب فيما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله (بن كثير، 2000، 1343).

ت- **العمل الصالح:** العمل الصالح هو كل خير يرجى منه خير للفرد والمجتمع بإخلاص لله أولا، والعمل الصالح قد يكون قولاً أو فعلاً، وقد يكون عبادة كالصلاة والصيام والزكاة أو الحج وهو ما يتطلب الصواب في فعلها، وقد يكون ذكر باللسان، وقد يكون عملاً دنيوياً يرجى به ثواب الله كالزراعة والتجارة والطب وكل الأعمال التي فيها منافع للمجتمعات. فالأعمال الصالحة غير محصورة في وغير مقيدة، بل كل عمل نافع يرجى به وجه الله، وكل عمل صالح يعتبر عبادة، والعبادة كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (1999، 19) على أنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالعمل الصالح كله ضمن العبادة، لأن العبادة . كما قال أهل العلم . اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، فلن يعمل العبد عملاً صالحاً يبتغي به وجه الله تعالى إلا أجر عليه، وأفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه أداء ما افترضه عليه. وأما النوافل وأعمال الخير: فأفضلها ما تعدى نفعه وكان في وقته المناسب ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص، ولا شك أن التقرب بالصلاة من أفضل القربات، فالصلاة من أعظم ما أمر الله بحفظه من الواجبات، فعن مالك أنه بلغه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: استقيموا ولن تُحصوا، واعملوا، وخير أعمالكم الصلاة. ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن ..... وقوله واعملوا، وخير أعمالكم الصلاة. يريد أنها أكثر أعمالكم أجراً، وقد روى عن عبد الله بن مسعود أنه سأل رسول الله عليه الصلاة والسلام: أي الأعمال أفضل؟ فقال الصلاة (الباجي، ص 353). والعمل الصالح كما أنه ذكر للأخرة، فقد يصرف الله به عن صاحب هذه الأعمال الصالحة آفات ومصائب.

ث- **الالتزام بالشريعة الإسلامية:** الشريعة الإسلامية، وهي من الله سبحانه إلى رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، وهي المنهج المستقيم للإنسان، وبها تتحقق سعاده في الدنيا والأخرة. وهي شريعة إلهية شاملة كاملة تامة، صالحة لكل إنسان ولكل البشر، وليست خاصة بقوم أو جنس أو جيل، وشاملة لم تترك أمراً إلا ذكر فيها خبراً أو شملها حكماً، أو ادرجها تحت أصل أو قاعدة،

فالشريعة الإسلامية رسالة للعالمين طبيعتها عالمية شاملة ووسائلها وسائل إنسانية كاملة، وغايتها نقل هذه البشرية كلها من عهد إلى عهد ومن نهج إلى نهج عن طريق مصدرين أساسيين هما: القرآن الكريم وسنة النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا الدين قد كمل وتمت به نعمة الله على المسلمين، ورضيه الله لهم منهج حياة للناس أجمعين ولم يعد هناك من سبيل لتعديل شيء فيه أو تغييره أو ترك شيء من حكمه إلى حكم آخر ولا شيء من شريعته إلى شريعة أخرى، وقد علم الله حين رضيه للناس أنه يسعهم جميعا ويسع حياتهم جميعها ويحقق الخير لهم جميع إلى يوم الدين وأن أي تعديل في هذا المنهج هو إنكار لهذا المعلوم من الدين بالضرورة يخرج صاحبه من الدين بالكلية (السدلان، 1997، 78).

ج- العلم: طلب العلم هو أساس الوصول إلى الإيمان الكامل وصحيح العبادات، من خلال معرفة ما يجب وينبغي على المسلم القيام به، وما ينبغي عليه الانتهاء عنه وطلب العلم عبادة موصلة إلى رضى الله ورسوله (هلال، 2020، 169). فطلب العلم هو المفتاح لمعرفة الحق من الباطل، ومعرفة المنهج والسبيل الصحيح لتجنب السبل المتفرقة عن الحق، فلن يتوصل الإنسان للنجاح إلا باتباع السبيل الصحيح، وقد كانت أول ما افتتح به الوحي على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هي الدعوة إلى القراءة، فالقراءة هي مفتاح العلوم ومفتاح النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة. فالقراءة مفتاح المعرفة وطريق الرقي، وما من أمة تقرأ إلا ملكت زمام القيادة وكانت في موضع الريادة وخير شاهد ما نعاصره من تفوق النصارى في الغرب والبوذيين في اليابان وتراجع المسلمين الذين نزل كتابهم العزيز المقدس مبتدئاً بالأمر "اقرأ"، والأمر ذاته يصدق في حق الأفراد من الناس. ولا سبيل للرقى والحضارة والازدهار والتفوق والنجاح والفلاح إلى بطلب العلم والمعرفة، والقراءة هي السبيل الوحيد إلى العلم وهي عين المعرفة، وغذاء العقل، إنها السبيل الأول لتوسيع المدارك، وتطوير المعلومات، وكسب الثقافة، والمحرّض على الإبداع والابتكار، بل هي حجر الأساس في تقدّم الأمم، ورفق الشعوب. والأمة الواعية المتفوّقة، هي الأمة القارئة (هيفاء، 2017، 147). فمهم ابتغت الأمم الرقي والتحضر من غير سلوك سبيل العلم والمعرفة فلا يمكنها الوصول وبلوغ الحضارة. فقد اهتم الإسلام بالعلم والتدبر وكانت أول الآيات التي نزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم تدعو للقراءة والعلم، وهي أول ما نزل من قرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكن لمجتمع حاجة لشيء، أقوى من حاجته للعلم. وإن الحضارات لم تظهر في التاريخ إلا أن صار الإنسان قادرا على اكتساب العلم، والاستفادة منه في نفع نفسه وغيره، ولم تتطور إلا بتطور العلوم، ولم تتدهور إلا بتوقفه (الوزاني، 2017).

ح- العدل: العدل في الإسلام ميزة وجوه من جواهر الحضارة الإسلامية، فالعدل في الإسلام عدل مطلق يطبق على الكبير والصغير والشريف والوضيع والأمير والسوقة والمسلم وغير المسلم، ولا يفلت من قبضته أحد، وهذا مفرق الطرق بين العدل في المجتمع الإسلامي وغيره من المجتمعات. فتحقيق العدالة من مقاصد الإسلام لمنع الظلم بين الأفراد والتزام العدل والتوسط في الأمور كلها وبحسب العادات (السدلان، 1997، 158).. فالأمة الإسلامية مكلفة بتحقيق العدل في الأرض وهذا التكليف يوجب على المسلمين ان يكافحوا الظلم والبغي حيث كان ويزيلوا أسبابه لا ليملكوا الأرض ويستولوا على المرافق ويستذلوا الأنفس بل لتحقيق كلمة الله في الأرض خالصة من كل غرض مبراة من كل هوى. ومكلفة أيضا بأن تبني حياتها كلها على أصول العدل حتى تستطيع أن تحيا حياة حرة كريمة يحظى كل فرد في ظلها بحريته وينال جزاء سعيه ويحصل على فائدة عمله (السدلان، 1997، 162). فعدم وجود العدل يوازي انتشار الظلم، والظلم عامل من أكبر عوامل سقوط الحضارة، فهو يؤدي إلى الاختلال في كل المجالات المرتبطة بالمجتمع الإنساني، وسبب في نمو الظواهر المرضية في المجتمعات. فالظلم من أكبر عوامل عدم استقرار المجتمعات وخرابها، وزوال الاستقرار، والعدل يعتبر عامل مهم وأساسي من عوامل الازدهار والرقى. فالعدل قادة من قواعد الاستقرار، وسبب من أسباب الازدهار وعدم الانهيار.

4- قيام الحضارة: إنه لتفكير سديد ذلك الذي يرى أن تكوين الحضارة كظاهرة اجتماعية، إنما يكون في الظروف والشروط نفسها التي وُلدت فيها الحضارة الأولى، كان هذا صادرا عن عقيدة قوية، ولسان يستمد من سحر القرآن تأثيره، ليذكر الناس بعصور الإسلام في عصوره الزاهرة (بن نبي، 1986، ص 25). فالإسلام هو أساس بناء الحضارة التي من الإنسان وإنسانيته التي رسمها له خالقه، ولا يعرف ما يصلح للإنسان إلا خالقه، وما يطلق عليها الحضارات الأخرى هي حضارات جزئية أو حضارات ناقصة اهتمت بجزء من اهتمامات الإنسان. ومن المعروف أن القرآن الكريم قد أطلق اسم الجاهلية على الفترة التي كانت قبل الإسلام، ولم يشفع لهم يشفع لهم شعر رائع وأدب فذ من أن يصفهم القرآن بهذا الوصف (بن نبي، 1986، ص 28). فقد كان في البيئة العربية قبل الإسلام فضائل وقيم ذاتية ومعلومات، ولم يقل القرآن قط أن العرب كانوا في جاهلية لأنهم لا يعرفون الطبية والفلك والكيمياء والطب أو لأنهم لا يعرفون النظم السياسية أو لأنهم قاصرون في ميدان الانتاج المادي أو لأنهم خلو من بعض الفضائل أو خلو من القيم على الإطلاق، .... إنما أطلق عليهم الجاهلية لأنهم يحكمون أهوائهم ويرفضون ما شرعه الله والبديل عن الجاهلية هو الإسلام، ولقد قص القرآن عن مجتمعات كثيرة في أمم خالية، كانت ولا شك أكثر تحضرا من العرب حين نزل عليهم الإسلام، ومعا ذلك اعتبرها الإسلام جاهلية لأنها لا تهدي بهدي الله (قطب،

1992، ص ص 7-8). فالحضارة لا تقاس بما تحقق من ماديات ومن مواد بل تقاس بالتزام الإنسان والمجتمعات البشرية بالإنسانية، ولن تتحقق إنسانية الإنسان إلا بالتزامه بما خلق من أجله. ولا تقاس إنسانية الإنسان وحضارته بالإنتاج والمكتسبات المادية، فهل حقق قارون إنسانيته بما كسبه من مال وهل حقق فرعون إنسانيته بتأله وادعاء الربوبية، ففرعون طغى في الأرض بحكمه، وقارون قد بغى على قومه بما كان عنده من مال، ومثل هؤلاء نماذج مكررة في البشرية. فإن كان الإنسان ذا قوة وذا مال مثل قارون، فقد أهلك الله من قبله أجيالا كانت أشد منه قوة وأكثر مالا. ولا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان، ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة إلا بالرجوع إلى الله، والرجوع إلى الله له صورة واحدة وطريق واحد، واحد لا سواه، إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم، إنه تحكيم هذا الكتاب وحده في حياتها. والتحاكم إليه وحده في شؤونها. وإلا فهو الفساد في الأرض، والشقاوة للناس، والارتكاس في الحمأة، والجاهلية التي تعبد الهوى من دون الله (قطب، 2004، ص 16). والإنسان هو خليفة الله في الأرض والذي عهد إليه بتعميرها، وتعمير الأرض هو السبيل الذي يسعى الإنسان إليه بغريزته التي غرسها الله في النفس البشرية، ومن خلال تعمير الأرض تتحقق الحضارة، وكل حضارة تقوم على فكرة دينية ولها أسس تبني عليها، فالإنسان أساس الحضارة ووسيلتها وهدفها فهو وسيلة التغيير الحضاري وهو المؤثر في حركة المجتمع بفكره أولا، ولا يحتاج النمو الحضاري للماديات وعالم الأشياء فقط بل يحتاج إلى الإنسان الذي يحول الأشياء غير المفيدة في شكلها البدائي ويحولها بأفكاره إلى عالم من الأشياء المفيدة في عمارة الأرض. والدين هو محرك توليد الحضارة وهو أساس جميع التغيرات الانسانية الكبرى، والحضارة تبدأ بالإنسان المتكامل الذي يطابق دائما بين جهده وبين مثله الأعلى وحاجاته الأساسية ورسالته التي يؤديها في المجتمع بوصفه ممثلا وشاهدا (بن نبي، 2006، ص 33). والانتقال إلى الحضارة يتطلب الانتقال من علم تجديد الصلة بالله إلى تجسيد الصلة بالله (بوعرفة، 2014، ص 240). فالحضارة الغربية بعيدة عن المسار الفطري للإنسانية، وكان لهذه الحضارة المادية نتائج سلبية على الإنسان والإنسانية والمجتمعات البشرية فقد تغيرت القيم في المجتمعات الغربية وطمغت القيم المادية وتقلصت النظم الاجتماعية فتفككت الأسرة وتبخر الزواج الشرعي، فالحضارة الغربية وإن اهتمت ببعض الجوانب الاجتماعية إلا أنها ليست حضارة إنسانية، عكس الحضارة الإسلامية التي اهتمت بالإنسان كفرد ومجتمع، وصار الإنسان هو محور المجتمع المسلم، وباهتمام الإسلام بالإنسان برفع قيمته الإنسانية وباهتمامه بالمجتمع وما وضعه للمجتمع من أسس ازدهرت الحضارة الإسلامية، فالإنسان هو جوهر الحضارة، فمن المؤكد أنه عندما

نتناول الحضارة الإسلامية فال بد من أن يدخل بالضرورة عاملان هما: الفكرة الإسلامية التي هي أصل الاطراد نفسه، والإنسان المسلم الذي هو السند المحسوس لهذه الفكرة (بن نبي، 1986، ص66)، فالإنسان هو العامل في التغيير والنهضة فإذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ، وإذا سكن سكن المجتمع والتاريخ (بن نبي، 2002، ص129) فالمجتمع الفعال تنطلق فاعليته من فاعلية الإنسان، فالإنسان هو المغير وهو المحرك التي يحرك التأريخ والمجتمع، بأفكار وقودها مستمدة من الطاقة الإسلامية، في ظل أسس غرسها الإسلام في نفس كل مسلم، وبذلك استطاع المجتمع المسلم في بدايته أن يتحول من مجتمع بدوي منعزل إلى مجتمع مؤسس للحضارة. فما يعلمه الله عن الإنسان لا يعلمه الإنسان عن نفسه، لذلك فرض عليه وأوجب عليه أمور فيها مصالح ومنافع للإنسان وللمجتمع، من استمسك بها من بني البشر ارتفع وازدهر ومن خالفها فقد خالف الفطرة واندثر، وإن كانت الأسس التي وضعها الله للمجتمع هي الأسس القاعدية التي يقوم عليها البناء المزدهر، فإن الحضارة لن تتحقق في هذا المجتمع إلا إذا تحققت في كل نفس، بداية من الايمان الذي يحقق الاتحاد والتآلف والتكافل نتيجة الحب الذي يبثه هذا الإيمان في نفوس المؤمنين، ولا يتحقق ايمان أحدهم حت يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، وباللحب الصادق المنطلق من الإيمان بالله ورسوله يتحقق التماسك الاجتماعي وبهذا التماسك يرتفع بناء المجتمع المزدهر. والحب مثال على ثمرات التي يحققها الإيمان. فقد قامت العلاقة بين المسلمين على حب الله ورسوله وحب بعضهم، وتلك ثمرة من ثمرات الإيمان، فالحب في الله من أوثق عرى الإيمان، وحب كل المسلم للمسلمين، بها ينال المجتمع المسلم رضى الله وعونه وتوفيقه وبها يتماسك المجتمع ويتحقق فيه التكافل والألفة والمودة، ويتحقق بذلك تعمير الأرض. فوجود حب الله ورسوله وحب المسلمين في قلب الفرد جل أفراد المجتمع له مفعول كبير فمن خلال ذلك ينتشر العدل وينحصر الظلم، والعدل يقوم على مبدأ التكافؤ أي معاملة الناس بالمثل وأن تحب لأخيك ما تحب لنفسك، لكن الإيمان بالله والصدق معه دفع المجتمع المسلم الأول ذهب لأكثر من ذلك وارتقى بهم للإيثار وهو أن تقدم حاجة أخيك المسلم على حاجاتك. قال عمرو بن العاص: لا سلطان إلا بالرجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل (الأندلسي، 1983، ص33). فالإيمان بالله نتيجة الطاعة والعدل والعلم والالتزام ما أمر الله به، ومن خلال هذه الأسس القاعدية تتشكل بذرة الحضارة التي تنمو وتزدهر بالالتزام بما سبق وتندثر بالانحراف واتباع الهوى. ولقد حل مالك بن نبي مشكلة الحضارة ووضع للمسلمين شروط النهضة وحدد دور المسلم ورسالته، وكان قد استفتح بالذي هو خير، استفتح بالظاهرة القرآنية، وهي كنز المسلمين الذي لا ينفد، ودواؤهم الشافي لما في الصدور، ومغير ما بأنفسهم، ومعيدهم سيرتهم الأولى. (الحسني، 1994، ص284)

## 5- خاتمة عامة:

أقام الإسلام في الأرض حضارة إنسانية فريدة من نوعها، كانت وستظل نموذجا يحتذى به أمام الأمم، فهي الحضارة الوحيدة التي حققت الغاية التي قامت من أجلها، ووضعت للبشرية النظم والأسس التي تحقق بها بناء حضارة اجتماعية إنسانية، وكانت الأسس التي شيد عليها الإسلام حضارته، هي الركائز التي غرسها النبي في أصحابه، وصارت عقيدة في نفوسهم، فأسهم كل فرد منهم في بناء وتشديد ووضع اللبنة الأولى للحضارة، حتى صار البناء قويا متيا واجه كل التحديات والمحن. فبتوحيد الله توحدت الأمة، وبالعدل والأخلاق والعمل الصالح تماسكت وترابطت، وبالعلم ارتفعت وعلت. وبالأسس التي جاء بها الدين الإسلامي أستطاع المجتمع الإسلامي بناء أعظم حضارة إنسانية عرفتها البشرية. ولا يمكن للبشرية أن تعرف حضارة مثلها إلا بالالتزام الأفراد والمجتمع بهذه الأسس الربانية، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. فمن أسباب أفول الحضارة ما يعاكس أسباب النصر والتمكين، ومن أسباب الأفول العامة الكفر بالله وبنعمه، والظلم والابتعاد عن الحق والإسراف وتبذير المال العام والخاص.

\*\*\*\*

## 5- المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، (1983)، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 3- الباجي، سليمان بن خلف، (1999)، المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، المجلد1، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 4- برغوث، الطيب، (1993)، موقع المسألة الثقافية من استراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي"، الجزائر، دار الينابيع للطباعة والنشر.
- 5- بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1436هـ)، شرح العمد، المجلد2، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- 6- بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1996)، الإيمان، ط5، بيروت، المكتب الإسلامي.
- 7- بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1999)، العبودية، ط3، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، الإسماعيلية، مصر، دار الأصاله.
- 8- بن كثير، اسماعيل بن عمر، (2000)، تفسير القرآن العظيم (بن كثير)، بيروت، دار بن حزم.
- 9- بن قاسم، عبد الرحمان بن محمد، (2004)، مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، السعودية، المجلد11، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- 10- بن نبي، مالك، (1986)، مشكلات الحضارة (شروط النهضة)، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر.
- 11- بن نبي، مالك، (2002)، مشكلات الحضارة (تأملات)، عمر كامل مسقاوي، سورية، دمشق، دار الفكر.
- 12- بن نبي، مالك، (2006)، وجهة العالم الإسلامي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط6، دمشق، دار الفكر.
- 13- بيومي ز س وعبد الرزاق ص ع، (2017)، أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة، في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلد3، القاهرة، دار الكلمة.
- 14- بوعرفة عبد القادر، (2014)، مالك بن نبي (الراهن والمستقبل – دراسة نقدية لرسم معالم النبائية الجديدة)، الجزائر، دار القدس الربى.
- 15- الحسني، محمد الهادي، (1994)، مالك بن نبي (لمحات من حياته، وقبسات من فكره)، مجلة الموافقات، العدد الثالث، الجزائر، المعهد الوطني العالي لأصول الدين.
- 16- السدلان، صالح بن غانم، (1997)، وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر، دار بلنسية.
- 17- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 18- عمارة، محمد عمارة، (2005)، هذا هو الإسلام، الدين والحضارة، القاهرة، مكتبة الشروق العالمية.
- 19- عياد، أحمد، (2006)، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 20- العثيمين، محمد صالح، (1413هـ)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين، جمع وتحقيق: فهد بن ناصر بن براهيم السليمان، المجلد الأول، السعودية، الرياض، دار الوطن للنشر.
- 21- قطب، السيد، (2004)، في ضلال القرآن، المجلد 6، ط34، مصر، القاهرة، دار الشروق.
- 22- قطب، محمد، (1992)، جاهلية القرن العشرين، ط12، بيروت، دار الشروق.
- 23- الميداني، عبد الرحمان حسن حنكة، (1998)، الحضارة الإسلامية (أسسها ووسائلها)، دمشق، دار القلم.
- 24- مؤنس، حسين، (1978)، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 25- هلال، عمر عبد العزيز، (2020)، وسائل التواصل الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 26- هيفاء شبرق وآخرون، (2017)، تجارب وأفكار للقراءة، الرياض، شركة العبيكان للنشر.
- 27- الواعي، توفيق يوسف، (1988)، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، المنصورة، دار الوفاء.
- 28- الوكيل، محمد السيد، (1989)، قواعد البناء في المجتمع الإسلامي، ط2، المنصورة، دار الوفاء.

- 
- 29- شهلاء عبد الله عبد القادر، (2017)، الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية، العدد 12، الجامعة العراقية، مجلة مداد الأدب، كلية الأدب.
- 30- المرهج، عبد الله عبد الهادي، (2014)، سؤال الثقافة والمتقف، المجلد 38، العدد 66، بغداد، مجلة آداب المستنصرية.
- 31- عمارة، محمد، خيرية الأمة شروط مكتسبة لا عنصرية موروثية، (23 يونيو 2014)، <https://mugtama.com/ntellectual/item/4821->، تالصفء: 08، 02، 2021، الساعة: 18:04.
- 32- سي، بن معين، شروط النهضة- مالك بن نبى، (01، 05، 2012)، <https://raffy.me/page/84>، (دالصفء: 07، 12، 2020، الساعة: 4:16)
- 33- الوزانى، الطيب بن المءار، العلم ودوره فى بناء الحضارة، مجلة المءةة، العدد 470، (01-02-2017)، <http://almahajjafes.net/2017/01>.